

شرح رياض الصالحين : الحديث 87 باب ، في اليقين والتوكل | |

د. ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال النووي علينا وعليه رحمة الله - [00:00:00](#)
الخامس عن جابر رضي الله عنه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما غفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معهم
فادركتهم القائلة عن القائلة هي وقت الاستراحة في الظهيرة - [00:00:24](#)
يستريح فيها الانسان يقول فادركتهم القائلة في واد كثير العظام والعظاة شجر عظيم الشوك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة - [00:00:52](#)
والسمرة هي شجرة عظيمة وقيل بانها من الطلح وهذا يدل على تعظيم الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يختارون له
المكان الاحسن فعلق بها سيفه ونمنا نومه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون - [00:01:21](#)
واذا عنده اعرابي الاعرابي هو الذي يسكن في البادية والاعرابي يفرح لما يقال له عربي والعربي يغضب حينما يقال له اعرابي فقال
ان هذا اختلط علي سيفي وانا نائم فاستيقظت - [00:01:45](#)
وهو في يده صلتا قال من يمنعك مني؟ قلت الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس ولم يعاقبه وجلس من قول جابر متفق عليه وفي رواية قال
جابر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بداية الرقاء اي غزوة ذات الرقاع - [00:02:04](#)
فاذا اتينا على شجرة ضليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هذه الرواية تشرح الرواية المجملة السابقة فجاء رجل من
المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة فاختلطه - [00:02:34](#)
فقال تخافني؟ قال لا. فقال فمن يمنعك مني؟ قال الله وفي رواية ابي بكر اسماعيلي في صحيحه قال من يمنعك مني؟ قال الله قال
فسقط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فقال - [00:02:56](#)
من يمنعك مني؟ فقال كن خير اخذ فقال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قال لا ولكني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم
يقاتلونك فخلى سبيله تأمل في يعني اشد الامور كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله - [00:03:20](#)
فخلى سبيله اي تركه فاتى اصحابه فقال جئتمكم من عند خير الناس باعتبار ان العفو منزلة من اعظم المنازل يقول انه قوله قفل اي
رجع طبعاً قفل بمعنى ورجع والقافلة تسمى قافلة. تفاؤلا انها تذهب وتعود - [00:03:48](#)
والعظاة الشجر الذي له شوك. والسمر بفتح السين وضم الميم الشجرة من الطلح وهي العظام من شجر العظام واختلط السيف اي سله
وهو في يده صلتا اي مسلولا وهو بفتح الصاد وضمها - [00:04:13](#)
وهذا الحديث هو من الاحاديث التي تدل على عظيم توكل النبي صلى الله عليه وسلم والبحاري اورده في موطنين وفي الموطن
الاول من صحيحه اورده مبوبا عليه بابا علق سيفه - [00:04:36](#)
بالشجرة باعتبار انه قد علقه متوكلا على الله سبحانه وتعالى وهذا الحديث فيه فوائد اولاً دل الحديث على مشروعية تعليق السيف
في المكان المرتفع. كالشجر ونحوه صيانة له ويكون ذلك في حال امان العبد من وجود من يكره به - [00:04:54](#)
ويستطيع الوصول اليه. اما اذا كان الامر غير ذلك فينبغي عليه ان لا يبعده عنده ثانياً فيه دليل على شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم وصدقه في توكله على ربه جل في علاه - [00:05:16](#)

اذ ان الصدق في التوكل يدفع بالانسان الى خصال الخير كالشجاعة والسخاء ونحوها ولذلك انت لا تجد سخيا الا وهو شجاع وقد شاهدنا في هذه الحياة من لا يسعده الا انه - [00:05:35](#)

يبدل الخير ويبيته في الارض فنسأل الله ان يبارك لكل معطي وان يبارك لكل اخذ وان يجعل الله ايدينا وايديكم اعالي ثالثا جواز تفرق الجيش عن قائدهم طلبا للراحة ان اذن لهم في ذلك - [00:06:00](#)

ويفضل ان تبقى جماعة منهم لحراسته وان يتناوبوا على ذلك رابعا فيه اظهار دلالة من دلائل النبوة فسقوط السيف من يد هذا الاعرابي وهو ممسك به في حال التهديد هذا يدل على الكرامة التي اكرم الله تعالى - [00:06:24](#)

قال بها نبيه ولذلك كل من يسير على هدي النبي صلى الله عليه وسلم مطبقا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم يناله من الكرامة فينبغي على الانسان ان لا يفرط في شيء من ذلك - [00:06:50](#)

ونسأل الله ان يرحم ضعفنا وان يجبر كسرنا وان ييسر امورنا وان يستر عيوبنا وان يغفر ذنوبنا وان يجعل لنا ولكم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل بلوى - [00:07:10](#)

عافية يا رب العالمين اذا رابعا اظهار دلالة من دلائل النبوة وهذا من رحمة الله بمن حول النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين وغيرهم حتى هذا حينما شاهد ما شاهد - [00:07:27](#)

لها داعي يدعوه الى الايمان بهذا النبي العظيم وذاتها دلائل النبوة ينبغي ان نعتني بها خامسا دل الحديث على انه يشرع للمجاهد ان يضع سلاحه ويخرج الى النوم اذا ضمن الامان - [00:07:44](#)

سالسا الخصال الحسنة التي يرشد اليها الحديث الصفح والعفو عند المقدرة لما له من الاثر العظيم في نفوس الآخرين. ولذلك من عفا عن الناس عفا الله عنه هذا وبالله التوفيق - [00:08:01](#)

وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:20](#)